احتجاجات متواصلة في عدن تندد بانقطاعات التيار الكهربائي المتواصلة ..

مواطنون يصرخون وجعا وصمت حكومي كحال أهل القبور!

تقرير / إسحاق قاسم غلام

لا تــزال مشــكلة انقطــاع التيار الكهربائي في العاصمة المؤقتة عدن تؤرق المواطنين على الرغم من الدعم الذي قدمته ولا تــزال تقدمه إمارات الخــير، إلا أنّ كل الحلول كانت مؤقتة وليســت حلولاً جذرية، كما أنّ هناك جماعات خارجة عن القانون والنظام تســعى لإفشــال تلك الجهود بشتى الطــرق المختلفة، وجعل هــذا الأمر يفاقم الأزمة شــيئا فشيئا، محاولين إربــاك الحياة العامّــة في العاصمة والمناطق المحررة، التي تشــهد خلال هذه الفترة وضعاً كارثياً بامتياز جراء توقّف تزويد محطّــات الكهرباء في مدينة عدن بالديزل بعد نفاد المخزون في شركة "مصــافي عدن"، فوصلت ساعات انقطاع التيار الكهربائي إلى 20 ســاعة في اليوم! ، وسط تصاعد الاحتجاجات وصيحات المواطنين التي ارتفعت ولا تزال ترتفع، آخرها الوقفة الأخيرة يوم أمــس في كريتر بالقرب من حديقة "فن سيتي"، حيث واصلوا التنديد باستمرار الوضع الكارثي في كهرباء عدن، ومقابل ذلك نجد صمتاً حكومياً مطبقاً من الجهات المختصة، وكأنهم ليســوا مســؤولين عن هذه العاصمة وترتيب أوضاعها ، بدل حالة العجز التي يعيشون في دوامتها.

أسباب الأزمة

ويعيــش قطــاع الكهربــاء في العاصمة عدن وضعــاً يصحّ وصفه بالــكارثي، نتيجة عــدم توفر مادّة الديزل المخصّصــة لمحطات الكهرباء التي تعمــل بالديزل، بحســب مدير التوليد بالمؤسّسة العامّة للكهرباء في عدن، المهندس/محســن سعيد، الذي قال : " إنّ محطات الكهرباء التي تعمل بالديزل ســتتوقف عن العمل، ولكن ســتظلّ المحطات التي تعمل بالمازوت بطاقة توليدية 70 ميجا فقط"، الأمر الذي من شأنه مضاعفة الإنقطاعات الكهربائية بشكل كبير جدّاً.

وأكد سعيد في تصريح لــ"الأمناء" : بأنّ استلامهم يومياً لثلاث قاطرات ديزل لمحطّة شــيناز والطاقة بخور مكسر، نسبة غير كافية لاحتياج تلك المحطّتين، والمفترض أن تســلّم أربع قاطرات ونصف لتغطية حاجتها، لذلك يتمّ تحويل بعض القواطر المخصّصة لمحطّة الملعب لتغطية احتياج الطاقة المؤجّرة بتلــك المحطّتين. وعن تراجع نســبة توليــد الكهرباء، قــال: " أن "محطة الحسوة" لها سنوات طويلة تفتقــر للصيانة وقطع الغيار، وكذلك مشــاكل القلايات المولّــدة للبخار، ومحطّة الملعــب أيضاً تــدنّى معدّل إنتاجها، نتيجة للمشــكلة الحاصلة ما بــين الضامن والمؤسّســة العامّة للكهرباء".

نفاد المخزون النفطي

فيــما أرجعــت شركــة "مصافي عــدن" إيقاف ضخّ الديــزل لمحطّات توليــد الطاقة الكهربائيــة إلى نفاد المخــزون لديها، لكنهــا أوقفت أيضاً تزويد محطات تعبئة الوقود بالبنزين، احتجاجاً على عدم إيفاء شركة "نفط عدن" بتعهّداتها تجاه "المصافي".

وعن ذلك قال محمد المسيبلي، رئيس نقابة عمّال مصافي عــدن: "الديزل نفد بالكامل، وأجبرنــا لإيقاف ضخ البنزين، كون شركــة النفط لم تلتزم بتعهّداتها تجــاه شركة مصافي عدن لتصفية حســاباتها المالية، وترفض الجلوس لتصفية حســابات أكثر من سنة".

ويقول أحد عمّال الكهرباء : (نحن بحاجة إلى دعم كبــير، فهناك انهيار

مدير كهرباء عدن: الحلول المتخذة سابقاً وحالياً مجرد حلول مؤقتة وتكلفة محطات الديزل أضعاف محطات الغاز

كبير في الطاقة المنتجــة، ولا يعادل إنتاج الطاقة لدينا الاحتياج المطلوب، فمعدّل الإنتــاج يصل إلى 150 ميجا، في ظلّ احتيــاج بلغ 400 ميجا، وكلّ هذا أيضاً يعتمد عــلى وضع المولّدات وتوفر الوقود).

محاولة لإفشال الجهود؟ أم الحلول آنية؟

وتقدّمــت دولة الإمــارات بقرض لإنعاش المؤسّســة العامّة للكهرباء، لكن جهات استغلّت ثقة المانحين لها وسعت لهدم تلك الجهود. وكان رئيس الوزراء، بــن دغر، قد أصدر توجيهات بسرعــة تحويل خمســة مليار ريال يمني مــن البنك المركــزي، لمواجهة الاحتياجــات العاجلة لــشراء الديزل والمازوت لمحطّات الكهرباء بالعاصمة عــدن. وفيما يخصّ ذلــك، قال مدير عام كهرباء عدن، المهندس أمجد مانا: "جاءنا القرض الإماراتي ليحلّ أقصى ما يمكن حلّه في إطار المبلغ المرصود، فهو مرتّب لحــلّ آني، وليس نهائي، وعلى هذا الأساس كانت الاحتياجات الأساســية أن تكــون هنــاك طاقة إســعافيه لتخفيف معاناة المواطنين من الحر الشديد ، وقطع غيار الشبكة الداخلية، ومحطة الحسوة، ونعمل كلّ ما بوسعنا لحلّ تلك الإشكاليات".

وأكّدّ مانا أنّ: "الحلول التي اتّخذت في وقت سابق وما زالت تُتّخذ حلول آنية وليســت نهائية، وغير مجدية. فمن ناحيــة تجارية مالية، ســعر وتكلفة محطّات الديزل أضعاف سعر تكلفة محطّــات الغــاز، حيث تبلغ تكلفــة الكيلو الواحــد ثلاثة ريالات يمني، من حيث مصاريف التشــغيل والصرف في المحطّة الغازية، في وقت متوسّط عائدات المؤسسة من الكيلو ذاته تصــل إلى 18 ريال يمني. أمّا إذا كان بالديزل، وعلى سبيل المثال محطة الحسوة، يكلّف الكيلو الواحد منها 86 ريالاً يمنياً، ويبلغ سعر الكيلو الخارج مــن محطّــة المنصورة التــي تعمل بالمازوت حوالي 14 ريالاً يمنياً، كذلك محطة خور مكسر الجديدة، والتي تعمل بالديزل، يكلّف سعر توليد الكيلو فيها حوالي 35 ريــالاً، حيث ينصح اقتصادياً بإنشاء محطة استراتيجية غازية، لحلّ مشاكل الكهرباء".

تتعدد مشاكل الكهرباء بين توفر الديزل وقطع الغيار وافتقار المحطات للصيانة الدورية

احتجاجات متصاعدة

ويســتمر مسلســل الاحتجاجات على الانقطاعات المتواصلة للكهرباء، وتشمل إحراق إطارات وقطع طرقات، ووقفــات ليليــة مســتمرّة، يحمل فيها المحتجّون الشــموع تعبيراً عن سخطهم من الوضع الذي وصلت إليه المدينة.

فــلا يخفى عن أعين المــارّة منظر المســنّة "أم محمد" وهي بالقرب من منزلها في ســاعة متأخّرة من الليل، ماســكة بيدها مروحة يدوية ، وهي تنتظر عودة التيار الكهربائي، فبدت غاضبــة حين قالت :"لم يتســنّ لي المكوث بالمنزل مــا دون كهرباء ولو دقائق، بســبب ارتفــاع ضغط الدم عندي!".

فيــما يشــكو الأســتاذ / ياسر الصوفي، من الانقطاعات المستمرّة، والتي تــؤدّي إلى انقطاع المياه كذلك، لارتبــاط تشــغيل شــفاطات المياه بالكهرباء. ومع بدايــة عام دراسي جديــد، تســاءل المواطن/ســمير الوهابي عن وضــع الطلاب في ظل هذه الانقطاعــات المتكرّرة، حيث قال : "رغم استبشــارنا بتحسّن الكهرباء بقــدوم الحكومة إلى عــدن، إلا أن الوضع لم يتحسّــن أبداً، نتكبّد أزمات الماء والكهرباء وعدم تسليمنا رواتبنا، والحكومة غير مهتمة لذلك! ".